الموضوعات الادبية

١- الفرزدق:

هَمَامُ بْنْ غَالِبْ بْنْ صَعْصَعَة بن ناجية بن عِقالِ بن مُحَمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن حنظلة بن زيد بن مناة بن مر بن أُدِ بن طابِخة أبو فراس بن أبي خطلٍ اَلتَّمِيمِي اَلْبَصَرِيَّ المعروف بِاَلْفَرَزْدَقِ.

كان من سادات بني تميم ، وكان ابوه _ ايضاً _رجلاً شريفاً من رؤساء العشيرة ، أمه ليلى بنت حابس أخت الاقرع بن حابس التميمي الذي كان من صحابة النبي الاكرم (ص) ، لم تذكر سنة ولادته بالتحديد ، ولكن تتعين أن تكون بين سنة ١٩ للهجرة و٢٣ منها .

ولد في كاظمة كنيته ابو فراس ، ولقب بالفرزدق ؛ لغلاظ وجهه ، وشبهه بالرغيف . وله من الاولاد خمسة : لبطة ، وسبطة ، وخبطة ، وركضة ، وزمعة ، وكان الاخير شاعراً ، توفي في البصرة سنة ١١٠ للهجرة عن عمر ناهز ٩١ سنة .

مكانته الادبية :

كان الفرزدق من كبار شعراء العصر الأموي وأشهرهم، في شعره جودة وفخامة، وعليه فهو المقدم على أقرانه من الشعراء، وقيل: لولا شعره لذهب ثلث لغة العرب، ونصف أخبار الناس.ويقول الجاحظ عن شعره: (إن أحببت أن

تروي من قصار القصائد شعراً لم يُسمَع بمثله، فالتمس ذلك في قصار قصائد الفرزدق، فإنك لا ترى شاعراً قط يجمع التجويد في القصار والطوال غيره).

وشهد على نبوغه الحطيئة الشاعر عندما سمع من الفرزدق بعض أشعاره، وكان الفرزدق ما زال شاباً يافعاً، فقال له: «هذا واللهِ الشعر لا ما تعلل به نفسك منذ اليوم، يا غلام أدركتَ مَن قَبلك، وسبقتَ مَن بَعدك.

اغراضه الشعرية:

كان الفرزدق أحد شعراء صدر الاسلام الذين امتازوا بشعرهم، وهم الأخطل والفرزدق وجرير، ولكل واحد منهم ميزة تفصله عن الآخر، وكانت ميزة الفرزدق الفخر، وكان الفخر أساساً يبني عليه هجاءه .وفضلاً عن الفخر للشاعر أغراض شعرية أخرى كالوصف والغزل.

الهجاء:

في هجاء الفرزدق لونان:

- لون يعمّ شعر سائر الشعراء الهجائين، وهو قائم على استخدام الألفاظ الهجائية.
- لون اختص به شعره وهو قائم على تغلب روح الفخر فيه على روح الهجاء، فالشاعر في ذلك لم يترك فضيلة من فضائل قومه في الجاهلية إلى نسبها لقومه، كما أنه ينتقص من طرف الآخر، وينسبه له ما يمس بشأنه، فمن ذلك ما هجا به جرير، فيقول:

أولئك آبائي فجئني بمثلهم إذا جمعتنا _ يا جرير_المجامع

الوصف:

كان الفرزدق واسع الخيال دقيق الملاحظة جيد القصص، فساعده ذلك على الوصف، وجعله من أبرع الوصّافين في العهد الأموي، وقد انتزع وصفه إمّا من البادية كالذئب والأسد، وحمار الوحش، وإما من حياة الحاضرة كالسفينة والجيش، وما إلى ذلك.

وأطلس عسّالٍ وما كان صاحباً دعوت بناري مَوْهِنا فأتاني

فَلَمّا دَنا قُلتُ اِدنُ دونَكَ إِنَّني وَإِيّاكَ في زادي لَمُشتَرِكانِ

فَبِتُّ أسَوّي الزادَ بَيني وَبَينَهُ عَلى ضَوءِ نارٍ مَرَّةً وَدُخانِ

الغزل:

الغزل عند الشاعر غزل مادي حسي فيه غلاظة ومجون، وهذا المجون ظاهر في الألفاظ والمعاني، والعاطفة في غزله خشنة

الشاعر والسلطة :

إن الشاعر كان يتردد على حكام بني أموي منهم : الوليد بن عبد الملك ، وأخاه سليمان وعمر بن عبد العزيز ويمدحهم، ويأخذ عطاياهم، فمما قال فيهم:

فالأرْضُ لله وَلاّهَا خِلِيفَتَهُ وَصَاحِبُ الله فِيهَا غَيرُ مَغْلُوبِ

ورغم أن الشاعر مدح الأمراء وتكسّب بشعره، ولكن في مقابل ذلك تصدى بشعره لبعض تصرفات الحكام والولاة التي تعارض مبادئ الإسلام، ومن هذا المنطلق له أشعار في هجو زياد بن أبيه ومعاوية .

الفرزدق وأهل البيت عليهم السلام :

كانت قصيدته الميمية في مدح الامام زين العابدين عليه السلام ومن أشهر قصائده في مدح أهل البيت (ع): وهي تدل على جرأة الشاعر في الولاء لأهل البيت (ع) حيث يغامر في مدح أهل البيت (ع) ويعرض نفسه للمخاطر، نورد هذه الرواية : (حج هشام بن عبد الملك، فطاف وبذل قصارى جهده أن يصل إلى الحجر الاسود ويستلمه، فلم يتمكن من كثرة ازدحام الناس، فوضع له منبر وجلس عليه، ينظر إلى الناس، فأقبل الإمام زين العابدين عليه السّلام، فطاف بالبيت، فلما وصل إلى الحجر، تنحى الناس عن الحجر هيبة وإجلالاً للإمام حتى جاء (ع)، واستلم الحجر، فقال رجل لهشام، من هذا الرجل؟ فقال هشام: لا أعرفه، مخافة أن يرغب أهل الشام في الإمام (ع)، وكان الفرزدق حاضراً هناك، فقال: أنا أعرفه، ثم أنشد قصيدته الميمية المعروفة:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحلّ والحرم

هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا التقي النقي الطاهر العلم

هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله بجدّه أنبياء الله قد ختموا

وليس قولك من هذا بضائره العرب تعرف من أنكرت والعجم

كلتا يديه غياث عم نفعهما يستوكفان ولايعروهما عدم

سهل الخليقة لاتخشي بوادره يزينه اثنان حسن الخلق والشيم

حمال اثقال أقوام اذا افتدحوا حلو الشمائل تحلو عنده نعم

ما قال لا قطّ الا في تشهده لولا التشهد كانت لاءه نعم

عمّ البرية بالاحسان فانقشعت عنها الغياهب والإملاق والعدم

إذا رأته قريش قال قائلها: إلى مكارم هذا ينتهي الكرم

يغضي حياء ويغضى من مهابته فما يكلّم إلاّ حين يبتسم

بكفه خيزران ريحه عبق من كف أروع في عرنينه شمم

فعند ذلك غضب هشام، وأمر بحبس الفرزدق في منطقة تسمى عسفان بين مكة والمدينة.

فأرسل إليه الإمام علي بن الحسين عليه السلام عشرين ألف درهم، فلم يقبلها الشاعر، وقال: مدحتُكم لله تعالى، وليس للعطاء، فقال الإمام عليه السّلام: إنّا أهل البيت، إذا وهبنا شيئاً لا نستعيده، فقَبِلها.